

لسان العرب

(أبي) الإِباءُ بالكسر مصدر قولك أـبى فلان يأبى بالفتح فيهما مع خلوه من حُرُوفِ الحَلْاقِ وهو شاذ أـبى امتنع أـنشد ابن بري لبشر بن أـبى خازم يـرَاهُ النَّاسُ أـخْضَرَ مـنْ بـعـيدٍ وتـمـنـعـه المـرارةُ والإِباءُ فهو أـبٍ وأـبـيُّ وأـبـيانٌ بالتحريك قال أـبـو المـجـشـور جاهليٌّ وفـيـلـك ما هـابَ الرِّجـالُ طُـلـامـتـي وفـقـأتُ عـيـنَ الأـشـوسِ الأـبـيانِ أـبى الشـيءِ يـأبـاهُ إـبـاءٌ وإـبـاءةٌ كـرِهـه قال يعقوب أـبى يـأبـى نادر وقال سيويه شبَّهوا الألف بالهمزة في قرأً يـقـرأُ وقال مرسة أـبى يـأبـى صارءوا به حـسـب يـحـسـبُ فتحو كما كسروا قال وقالوا يـئـبـى وهو شاذ من وجهين أحدهما أـنـه فعـل يـفـعـل وما كان على فعـل لم يـكـسـر أـوله في المضارع فكسروا هذا لأن مضارعه مُشاكِل لمضارع فعـل فكما كُـسـرَ أـول مضارع فعـل في جميع اللغات إلا في لغة أهل الحجاز كذلك كسروا يـفـعـل هنا والوجه الثاني من الشذوذ أـنهم تجوزوا الكسر في الياء من يـئـبـى ولا يـكـسـر البتة إلا في نحو يـجـل واسـتـجـازوا هذا الشذوذ في ياء يـئـبـى لأن الشذوذ قد كثر في هذه الكلمة قال ابن جني وقد قالوا أـبى يـأبـى أـنشد أـبـو زـيد يا إـبـلي ما ذامـه فـتأبـيـه ماءٌ رـواءٌ ونـصـيٌّ حـولـيـه جاء به على وجه القياس كأتى يأتى قال ابن بري وقد كُـسـرَ أـول المضارع فقيل تـيـبـى وأـنشد ماءٌ رـواءٌ ونـصـيٌّ حـولـيـه هذا بأفواهك حتى تـيـبـيـه قال الفراء لم يـجئ عن العرب حـرُف على فعـل يـفـعـل مفتوح العين في الماضي والغابر إلا في ثانيه أو ثالثه أحد حروف الحَلْاقِ غير أـبى يـأبى فإنه جاء نادراً قال وزاد أـبـو عمرو رـكـنَ يـرـكـنُ وخالفه الفراء فقال إنما يقال رـكـنَ يـرـكـنُ ورـكـنَ يـرـكـنُ وقال أـحمد بن يحيى لم يسمع من العرب فعـل يـفـعـل ممَّا لبس عينه ولامه من حُرُوفِ الحَلْاقِ إلا أـبى يـأبى وقلاه يـقـلاه وغشى يـغـشى وشجا يـشـجى وزاد المبرِّد جـبى يـجـبى قال أـبو منصور وهذه الأحرف أكثر العرب فيها إذا تـنـغـم على قـلـا يـقـلـي وغـشـي يـغـشـي وشـجـاه يـشـجـوه وشـجـي يـشـجـي وجـبا يـجـبـي ورجل أـبـيُّ ذو إـبـاءٍ شديد إذا كان ممتنعاً ورجل أـبـيانٌ ذو إـبـاءٍ شديد ويقال تـأبـى عليه تـأبـبـياً إذا امتنع عليه ورجل أـبـاءٍ إذا أـبى أن يـضام ويقال أخذه أـبـاءٌ إذا كان يـأبى الطعام فلا يـشـتـهيه وفي الحديث كلاًكم في الجنة إلا مَنْ أـبى وشـرـد أـبى إـلـا من ترك طاعة الله التي يستوجب بها الجنة لأن من ترك التسبُّب إـلـى شيء لا يوجد بغيره فقد أـبـاهُ والإِباءُ أـشـدُّ الامتناع وفي حديث أـبـي هريرة ينزل المهدي فيبقى في الأرض أربعين عاماً

أربعين سنة ؟ فقال أَيْتَ فُقيل شهرًا ؟ فقال أَيْتَ فُقيل يومًا ؟ فقال أَيْتَ
أَيْتَ أن تعرفه فإنّه غَيْبٌ لم يرد الخَيْرُ بيّانه وإن روي أَيْتَ
بالرفع فمعناه أَيْتَ أن أقول في الخَيْر ما لم أسمعهُ وقد جاء عنه مثله في حديث
العَدُوّ والطَّيْرَةِ وأبى فلان الماءَ وأبَيْتُهُ الماءَ قال ابن سيده قال الفارسي
أبى زيد من شرب الماء وأبَيْتُهُ إِبَاءَةً قال ساعدة بن جُوَيْبَةَ قَدَّ أُوَيْتَ كُلَّ
ماءٍ فهِيَ صَادِيَةٌ مَهْمًا تُصِيبُ أُوُقًا من بارقٍ تَشْمُ والآبِيَةُ التي تَعَافُ الماءَ
وهي أَيْضًا التي لا تريد العِشَاءَ وفي المَثَلِ العَاشِيَةُ تُهَيِّجُ الآبِيَةَ أَي إذا رَأَتْ
الآبِيَةَ الإِبِلَ العَوَاشِي تَبِعَتَهَا فَرَعَتُ مَعَهَا وَماءٌ مَأْبَةٌ تَأْبَاهُ الإِبِلُ
وأخذه أُبَاءٌ من الطَّعَامِ أَي كَرَاهِيَةٍ له جاؤوا به على فُعَالٍ لَأنه كالدَّاءِ
والأَدَوَاءِ ممَّا يَغْلِبُ عليها فُعَالٌ قال الجوهري يقال أخذه أُبَاءٌ على فُعَالٍ إذا جعل
يأبى الطعامَ ورجلٌ آبٍ من قومٍ آبِينِ وَأُبَاءِ وَأُبَيٍّْ وَأُبَّاءِ ورجلٌ أَيْبٍ من قومٍ
أَيْبِيَّينَ قال ذو الإِصْبَعِ العَدُوّانِيُّ إِنْني أَيْبِيٌّ أَيْبِيٌّ ذو مُحَافَظَةٍ وابنُ
أَيْبِيٍّ أَيْبِيٍّ من أَيْبِيَّينَ شَبَّهَ نونَ الجَمعِ بنونَ الأَصْلِ فَجَرَّها والآبِيَّةُ من
الإِبِلِ التي ضُرِبَتْ فلم تَلْقَحْ كَأَنَّها أَيْبَتِ اللَّقَاحَ وَأَيْتَ اللَّعْنِ من تَحِيَّاتِ
المُلُوكِ في الجاهلية كانت العربُ يُحَيِّي أَيْبِيَّيَ أَيْبِيَّيَ المَلِكِ يقول أَيْتَ اللَّعْنِ وفي
حديث ابن ذِي يَزَنَ قال له عبدُ المَطَّلِبِ لما دَخَلَ عليه أَيْتَ اللَّعْنِ هذه من
تَحَايَا المُلُوكِ في الجاهلية والدعاء لهم معناه أَيْتَ أن تأتي من الأُمُورِ ما
تُلْعَنُ عليه وتُذَمُّ بسببه وأَيْتَ من الطعامِ واللَّيِّنِ إِبِيٌّ انْتَهَيْتَ عنه من
غيرِ شَيْعٍ ورجلٌ أَيْبِيٌّ أَيبِيٌّ الطعامَ وقيل هو الذي يأبى الدَّيَّةَ والجَمعُ إِبِيَّانِ
عن كراع وقال بعضهم آبى الماءُ .

(* قوله « آبى الماء إلى قوله خاطر بها » كذا في الأصل وشرح القاموس) أَي امتدَّع
فلا تستطيع أن تنزل فيه إلاَّ بتَغَرِيرٍ وإن نزل في الرَّكِيَّةِ ماتِحٌ فَأَسْرَنَ فقد
غَرَّرَ بنفسه أَي خاطرَ بها وأُوبِيَّ الفَصِيلُ يُوبِيَّ إِيْبَاءً وهو فَصِيلٌ مُوبِيٌّ إذا
سَدَّقَ لامتلائه وأُوبِيَّ الفَصِيلُ عن لبن أُمِّه أَي اتَّخَمَ عنه لا يَرُضِعُها وأَيْبِيَّ
الفَصِيلُ أَيْبِيٌّ وأُوبِيَّ سَدَّقَ من اللَّيِّنِ وأخذه أُبَاءٌ أبو عمرو الأَيْبِيُّ الفاسِ من
الإِبِلِ .

(* قوله « الأبي النفاس من الإبل » هكذا في الأصل بهذه الصورة) والأَيْبِيُّ المُمْتَدِّعُ
من العَلَفِ لَسَدَّقَها والمُمْتَدِّعُ من الفَحْلِ لِقَلَّةِ هَدَمِها والأُبَاءُ داءٌ يأخذ
العَنْزَ والضَّأْنَ في رؤوسها من أن تشمُّ أَبْوال الماعِزَةِ الجَبَلِيَّةِ وهي
الأرْوَى أو تَشْرَبُ بها أو تَطَأُها فَتَرِمَ رؤوسها ويأخذها من ذلك صُدَاعٌ ولا

يَكَادُ يَدِيرُ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الْأُبَاءُ عَرَضَ يَعْزِضُ لِلْعُشْبِ مِنْ أَبْوَالِ الْأَرْوَى
فَإِذَا رَعَتْهُ الْمَعَزُ خَاصَّةً قَتَلَهَا وَكَذَلِكَ إِذَا بَالَتْ فِي الْمَاءِ فَشَرِبَتْ مِنْهُ الْمَعَزُ
هَلَكَتْ قَالَ أَبُو زَيْدٍ يُقَالُ أَبَى التَّيْسُ وَهُوَ يَأْبَى أَبَى تَيْسٌ وَتَيْسٌ أَبَى تَيْسٌ
الْأَبَى إِذَا شَمَّ بِوَلِّ الْأَرْوَى فَمَرَضَ مِنْهُ وَعَنْزُ أَبْوَاءٍ فِي تَيْسٍ أَبْوٍ وَأَعْدُنُ
أَبْوٍ وَذَلِكَ أَنْ يَشْمَّ التَّيْسُ مِنَ الْمِعْزَى الْأَهْلِيَّةِ بِوَلِّ الْأَرْوَى فِي
مَوَاطِنِهَا فَيَأْخُذُ مِنْ ذَلِكَ دَاءً فِي رَأْسِهِ وَنُفْسِهَا وَفِي رِمِّ رَأْسِهِ وَيَقْتُلُهُ الدَّاءُ فَلَا
يَكَادُ يُقَدَّرُ عَلَى أَكْلِ لَحْمِهِ مِنْ مَرَارَتِهِ وَرَبِّمَا إِيْبَتِ الضَّأْنُ مِنْ ذَلِكَ غَيْرَ أَنَّهُ
قَلَّمَ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الضَّأْنِ وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ لِرَاعِي غَنَمٍ لَهُ أَصَابِهَا الْأُبَاءُ فَقُلْتُ
لِكَذِّبَازٍ تَدَكَّلُ فَإِنَّهُ أَبَى لَا أَطْنُ الضَّأْنُ مِنْهُ نَوَاجِيَا فَمَا لَكَ مِنْ أَرْوَى
تَعَادَيْتَ بِالْعَمَمَى وَلَا قَيْتَ كَلَابًا مُطَلًّا وَرَامِيَا لَا أَطْنُ الضَّأْنُ مِنْهُ
نَوَاجِيَا أَيَّ مِنْ شِدَّتِهِ وَذَلِكَ أَنَّ الضَّأْنَ لَا يَضُرُّهَا الْأُبَاءُ أَنْ يَقْتُلَهَا تَيْسٌ أَبَى
وَأَبَى وَعَدُنُ أَبِيَّةٌ وَأَبْوَاءٌ وَقَدْ أَبَى أَبِيُّ أَبُو زِيَادِ الْكَلَابِيِّ وَالْأَحْمَرُ قَدْ أَخَذَ
الْغَنَمَ الْأَبَى مَقْصُورٌ وَهُوَ أَنْ تَشْرَبَ أَبْوَالِ الْأَرْوَى فَيَصِيبُهَا مِنْهُ دَاءٌ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ
قَوْلُهُ تَشْرَبَ أَبْوَالِ الْأَرْوَى خَطَأٌ إِنَّمَا هُوَ تَشْمُ كَمَا قُلْنَا قَالَ وَكَذَلِكَ سَمِعْتُ الْعَرَبَ أَبْوِ
الْهِثْمِ إِذَا شَمَّتِ الْمَاعِزَةَ السُّهْلِيَّةَ بِوَلِّ الْمَاعِزَةِ الْجَدِيلِيَّةِ وَهِيَ
الْأَرْوَى أَخَذَهَا الْمُدَاعُ فَلَا تَكَادُ تَدِيرُ فَيُقَالُ قَدْ أَبَى بَيْتُ تَأْبَى أَبَى وَفَصِيلُ
مُؤَبَى وَهُوَ الَّذِي يَسْتَدِقُّ حَتَّى لَا يَرُضَّعَ وَالِدُ قَى الْبِشْمُ مِنْ كَثْرَةِ الرُّضْعِ .

(* هَذَا بِيَاضٌ فِي الْأَصْلِ بِمَقْدَارِ كَلِمَةٍ) أُخِذَ الْبَعِيرُ أَخَذًا وَهُوَ كَهَيْئَةِ الْجُنُونِ وَكَذَلِكَ
الشَّاةُ تَأْخُذُ أَخَذًا وَالْأَبَى مِنْ قَوْلِكَ أَخَذَهُ أَبَى إِذَا أَبَى أَنْ يَأْكُلَ الطَّعَامَ
كَذَلِكَ لَا يَشْتَهِي الْعَلْفَ وَلَا يَتَنَاوَلُهُ وَالْأَبَاءَةُ الْبَرْدِيَّةُ وَقِيلَ الْأَجْمَةُ وَقِيلَ هِيَ مِنْ
الْحَلْفَاءِ خَاصَّةً قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ كَانَ أَبُو بَكْرٍ يَشْتَقُّ الْأَبَاءَةَ مِنْ أَبَيْتٍ وَذَلِكَ أَنْ
الْأَجْمَةُ تَمْتَنِعُ وَتَأْبَى عَلَى سَالِكِهَا فَأَصْلُهَا عِنْدَهُ أَبَايَةُ ثُمَّ عَمِلَ فِيهَا مَا عَمِلَ
فِي عَابَايَةَ وَصَلَايَةَ وَعَظَايَةَ حَتَّى صَرُرَ عَابَاءَةٌ وَصَلَاءَةٌ فِي قَوْلٍ مِنْ هَمْزٍ وَمِنْ لَمْ يَهْمِزْ
أَخْرَجَهُنَّ عَلَى أُصُولِهِنَّ وَهُوَ الْقِيَاسُ الْقَوِيُّ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَكَمَا قِيلَ لَهَا أَجْمَةُ مِنْ
قَوْلِهِمْ أَجْمَ الطَّعَامَ كَرِهَهُ وَالْأَبَاءُ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ الْقَصَبُ وَيُقَالُ هُوَ أَجْمَةُ
الْحَلْفَاءِ وَالْقَصَبُ خَاصَّةً قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكِ الْأَنْصَارِيُّ يَوْمَ حَفْرِ الْخَنْدَقِ مَنْ سَرَّه
ضَرَبُ يُرْعَبِلُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَمَا عَمَّعَةَ الْأَبَاءُ الْمُحْرَقُ فَلَا يَأْتِ مَأْسَدَةً
تُسَنُّ سَيُوفُهَا بَيْنَ الْمَذَادِ وَبَيْنَ جَزْعِ الْخَنْدَقِ .

(* قَوْلُهُ « تَسَنُّ » كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالَّذِي فِي مَعْجَمِ يَاقُوتِ تَسَلُّ) .

وَاحِدَتُهُ أَبَاءَةٌ وَالْأَبَاءَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْقَصَبِ وَقَلَيْبُ لَا يُؤْبَى عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَيَّ

لا يُنْزَح ولا يقال يُوبى ابن السكيت يقال فلانٌ بَحْرٌ لا يُؤْبَى وكذلك كَلَأٌ لا يُؤْبَى
أَي لا يَنْقَطِع من كثرته وقال اللحياني ماءٌ مُؤْبٍ قليل وحكي عندنا ماء ما يُؤْبَى
أَي ما يَنْقَلِبُ وقال مرَّة ماء مُؤْبٍ ولم يفسِّره قال ابن سيده فلا أدري أَعَدَى به
القليل أم هو مُفْعَلٌ من قولك أَبَيْتُ الماء التهديب ابن الأعرابي يقال للماء إذا
انقطع ماء مُؤْبَى ويقال عنده دَرَاهِمٌ لا تُؤْبَى أَي لا تَنْقَطِع أبو عمرو آبَى أَي
نَقَصَ رواه عن المفصَّل وأَنشد وما جُنْدِيَّتٌ خَيْلِي وَلَكِنْ وَزَعَتْهَا تُسْرٌ بها
يوماً فَأَبَى قَتَالُهَا قال نَقَصَ ورواه أبو نصر عن الأَصمعي فَأَبَى قَتَالُهَا وَالْأَبُ
أَصْلُهُ أَبَوٌ بِالْتَحْرِيكِ لِأَن جَمَعَهُ آبَاءٌ مِثْلَ قَفَاءٍ وَأَفَاءٍ وَرَحَى وَأَرْحَاءٍ فَالذَّاهِبُ مِنْهُ
وَإِذَا جَمَعْتَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ قُلْتَ أَبُونٌ وَكَذَلِكَ أَخُونٌ وَحَمُونٌ وَهَنْدُونٌ قال
الشاعر فلما تَعَرَّضَ فَنَ أَصْوَائِنَا بِكَأَيِّنْ وَفَدَّ يَنْدِنَا بِالْأَبِينَا قال وعلى هذا قرأ
بعضهم إِلَهَ أَبِيكَ إِبراهيمَ وَإِسْمَعِيلَ وَإِسْحَاقَ يَريدُ جَمْعَ أَبٍ أَي أَبِيْنِكَ فَحذَفَ
النون للإضافة قال ابن بري شاهد قولهم أَبَانِ في ثنية أَبٍ قول تَكْتَمُ بنت الغوثِ
بِأَعْدَانِي عَنِ شَتْمِكُمْ أَبَانِ عَنِ كُلِّ ما عَيْبٍ مُهَذَّبَانِ وقال آخر فليم
أَذْمُ مُمَكِّ فَمَا حَمِرِي لِأَنِّي رَأَيْتُ أَبِيْكَ لَمْ يَنْزِلْنا زَبالاً وَقالت الشَّاذِلِيَّةُ بنت
زيد بن عُمارةَ نَيْطَ بِحِقْوِي ما جَدِ الأَبِيْنِ مِنْ مَعَشَرِي صِيغُوا مِنَ اللَّجِيْنِ
وقال الفَرَزْدَقُ يا خَلِيلِي اسْقِياني أَرْبَعاً بَعْدَ اثْنَتَيْنِ مِنْ شَرَابِ كَدَمِ
الجَوْفِ يُحَرِّ الكُلَيْتِيْنَ وَاصْرِي فَالكَأْسُ عَنِ الجاهِلِ يَحْيِي بنِ حُضَيْيْنِ
لا يَذُوقُ اليَوْمَ كَأْساً أَوْ يُفَدِّي بِالْأَبِيْنِ قال وشاهد قولهم أَبُونِ في الجمعِ
قول ناهضِ الكلابيِّ أَغَرَّ يُفَرِّجُ الظَّمْ لَماءَ عِنْدَهُ يُفَدِّي بِالْأَعْمِ وبالأَبِيْنِ
ومثله قول الآخر كَرِيمِ طابِتِ الأَعْرَاقِ مِنْهُ يُفَدِّي بِالْأَعْمِ وبالأَبِيْنِ وقال
غِيْلانُ بنِ سَلَمَةَ الثَّقَفِيَّ يَدْعُو نِسَاءَكُمْ فِي الدارِ نُوْحاً يُنَدِّ مَنْ
البُعُولَةَ والأَبِيْنِ وقال آخر أَبُونِ ثَلَاثَةٌ هَلَاكُوا جَمِيعاً فلا تَسْأَلْ دُمُوعُكَ
أَن تُرَاقا والأَبِيْنِ الأَبُ والأُمُّ ابن سيده الأَبُ الوالد والجمع أَبُونٌ وآباءٌ
وَأَبُوٌّ وَأَبُوَّةٌ عَنِ اللحياني وَأَنشد للقيْنِ يمدح الكسائيَّ أَبِي الذَّمِّ
أَخْلَقَ الكسائيَّ وَأَنْتَمِي لَهُ الذَّرْوَةُ العُلَيَّا الأَبُوُّ السَّوابِقُ والأَبُ لغة
في الأَبِ وَفَرَّتْ حُرُوفُهُ وَلَمْ تَحْذَفْ لِمُثِهِ كما حذفت في الأَبِ يقال هذا أَبٌ ورأيت
أَباً وممرت بأَباً كما تقول هذا قَفَاً ورأيت قَفَاً وممرت بقَفَاً وروي عن محمد بن
الحسن عن أحمد بن يحيى قال يقال هذا أَبوك وهذا أَباك وهذا أَبُكَ قال الشاعر سَوَى
أَبِيكَ الأَدْنَى وَأَنْ مُحَمَّدًا عَلا كُلَّ عَالٍ يا ابنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ فَمَنْ قال هذا

أَبُوكَ أَوْ أَبَاكَ فَتَثْنِيْتُهُ أَبَوَانِ وَمَنْ قَالَ هَذَا أَبُوكَ فَتَثْنِيْتُهُ أَبَانِ عَلَى اللَّفْظِ وَأَبَوَانِ عَلَى الْأَصْلِ وَيُقَالُ هُمَا أَبَوَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمُّهُ وَجَائِزٌ فِي الشَّعْرِ هُمَا أَبَاهُ وَكَذَلِكَ رَأَيْتَ أَبَيْيْهِ وَاللُّغَةُ الْعَالِيَةُ رَأَيْتَ أَبَوَيْهِ قَالَ وَيَجُوزُ أَنْ يَجْمَعَ الْأَبُ بِالذُّوْنِ فَيُقَالُ هَؤُلَاءِ أَبُوزَكُّمُ أَيُّ أَبَاؤُكُمْ وَهَمَّ الْأَبُؤُونَ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ وَالْكَلَامُ الْجَيِّدُ فِي جَمْعِ الْأَبِ هَؤُلَاءِ الْأَبَاءُ بِالْمَدِّ وَمَنْ الْعَرَبُ مَنْ يَقُولُ أُبُؤُوتُنَا أَوْ كَرَّمَ الْأَبَاءَ يَجْمَعُونَ الْأَبَ عَلَى فُعُولَةٍ كَمَا يَقُولُونَ هَؤُلَاءِ عُمُومَتُنَا وَخُؤُولَتُنَا قَالَ الشَّاعِرُ فَيَمُنْ جَمْعُ الْأَبِ أَبَيْينَ أَوْ قَبِيلَ يَهْوِي مِنْ دُؤَيْنِ الطَّرِّ بِالْهَوِّ وَهُوَ يُفْعَدُّ بِالْأَبَيْينِ وَالْخَالِ وَفِي حَدِيثِ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي جَاءَ يَسْأَلُ عَنْ شُرَائِعِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ A أَوْفَلَا جِئْتَهُ بِأَبِيهِ إِنْ صَدَقَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ هَذِهِ كَلِمَةٌ جَارِيَةٌ عَلَى الْأَلْسُنِ الْعَرَبِ تَسْتَعْمَلُهَا كَثِيرًا فِي خُطَابِهَا وَتُرِيدُ بِهَا التَّأَكِيدَ وَقَدْ نَهَى النَّبِيُّ A أَنْ يَحْلِفَ الرَّجُلُ بِأَبِيهِ فَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْقَوْلُ قَبْلَ النَّهْيِ وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ جَرَى مِنْهُ عَلَى عَادَةِ الْكَلَامِ الْجَارِيِ عَلَى الْأَلْسُنِ وَلَا يَقْصِدُ بِهِ الْقَسَمَ كَالْيَمِينِ الْمَعْفُوسِ عَنْهَا مِنْ قَبِيلِ اللَّغَوِّ أَوْ أَرَادَ بِهِ تَوْكِيدَ الْكَلَامِ لَا الْيَمِينِ فَإِنَّ هَذِهِ اللَّفْظَةَ تَجْرِي فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى صَرِّ بَيْتِ التَّعْظِيمِ وَهُوَ الْمُرَادُ بِالْقَسَمِ الْمُنْهَيِّ عَنْهُ وَالتَّوْكَيدِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ لِعَمْرٍو أَبِي الْوَاشِيينَ لَا عَمْرٍو غَيْرِهِمْ لَقَدْ كَلَّفْتَنِي خُطْبَةً لَا أُرِيدُهَا فَهَذَا تَوْكِيدٌ لَا قَسَمٌ لِأَنَّهُ لَا يَقْصِدُ أَنْ يَحْلِفَ بِأَبِي الْوَاشِيينَ وَهُوَ فِي كَلَامِهِمْ كَثِيرٌ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ تَقُولُ ابْنَتِي لَمَّا رَأَتْ نِيَّ شَاحِبًا كَأَنَّكَ فِينَا يَا أَبَاتَ غَرِيْبٍ قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ فَهَذَا تَأْنِيْثٌ الْأَبَاءُ وَسَمِّيَ □□ D الْعَمَّ أَبَاً فِي قَوْلِهِ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَأَبَوْتِ وَأَبَيْتِ صِرْتِ أَبَاً وَأَبَوْتُهُ إِبْرَاهِيمَ صِرْتِ لَهُ أَبَاً قَالَ بِخَدِّجِ اطَّلَبُ أَبَاً نَخْلَةَ مَنْ يَأْبُوكَ فَقَدْ سَأَلْنَا عَنْكَ مَنْ يَعْزُوكَ إِلَى أَبِي فَكَلَّمَهُمْ يَنْفِيكَ التَّهْذِيبِ ابْنَ السَّكِيْتِ أَبَوْتِ الرَّجُلِ أَوْ بُوهُ إِذَا كُنْتَ لَهُ أَبَاً وَيُقَالُ مَا لَهُ أَبٌ يَأْبُوكَ أَيُّ يَغْذُوهُ وَيُرَبِّيهِ وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ أَبَوِيٌّ أَبُو عُبَيْدٍ تَأْبَيْتُ أَبَاً أَيُّ اتَّخَذْتُهُ أَبَاً وَتَأْمَيْتُ أُمَّةً وَتَعَمَّمْتُ عَمًّا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فَلَانَ يَأْبُوكَ أَيُّ يَكُونُ لَكَ أَبَاً وَأَنْشَدَ لِشَرِيكِ بْنِ حَيَّانَ الْعَنْدَبَرِيِّ يَهْجُو أَبَاً نَخْلَةَ يَا أَيُّ هَذَا الْمَدَّعِيَّ شَرِيكَ بَيْتِنَا لَنَا وَحَلَّ عَنْ أَبِيكَ إِذَا انْتَفَى أَوْ شَكَ حَزَنٌ فِيكَ وَقَدْ سَأَلْنَا عَنْكَ مَنْ يَعْزُوكَ إِلَى أَبِي فَكَلَّمَهُمْ يَنْفِيكَ فَاطَّلَبُ أَبَاً نَخْلَةَ مَنْ يَأْبُوكَ وَادَّعَى فِي فَصِيلَةٍ تُوُوُّوكَ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ وَعَلَى هَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ بَيْتُ الشَّرِيفِ الرُّضِيِّ تَزْهِي عَلَى مَلِكِ النَّسَائِءِ فَلَيْتَ شِعْرِي مَنْ أَبَاهَا؟ أَيُّ مَنْ كَانَ أَبَاهَا قَالَ وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ أَبَوَيْيْهَا فَبِنَاهُ عَلَى لُغَةٍ مَنْ يَقُولُ أَبَانِ وَأَبُؤُونَ اللَّيْثُ يُقَالُ فُلَانٌ يَأْبُوكَ

هذا اليتيم إِبَاوَةَ أَي يَغْذُوهُ كَمَا يَغْذُو الْوَالِدُ وَلَدَهُ وَيَبِينِي وَبَيْنَ فُلَانٍ
أُبُوَّةً وَالْأُبُوَّةُ أَيْضاً الْآبَاءُ مِثْلَ الْعُمُومَةِ وَالْخُؤُولَةِ وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرُوي قِيلَ
أَبِي ذُؤَيْبٍ لَوْ كَانَ مِدْحَةً حَيٍّ أَوْ شَرَةً أَوْ حِدَاً أَوْ حِيَاً أَوْ يُوسُوكَ الشُّمِّ
الْأَمَادِيحُ وَغَيْرِهِ يَرُويهِ أَوْ حِيَاً أَوْ بَاكُنً يَأْتِي لَيْلَى الْأَمَادِيحُ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ وَمِثْلُهُ قَوْلُ
لَبِيدٍ وَأَنْزَبُشُ مِنْ تَحْتِ الْقُبُورِ أَوْ بُوَّةً كَرَاماً هُمْ شَدُّوا عَلَيَّ التَّمَامُ
قَالَ وَقَالَ الْكُمَيْتُ نَعَلًا مِثْلَهُمْ بِهَا مَا عَلَّمْتَنَا أَوْ بُوسًا تَنَا جَوَارِي أَوْ صُفُونَا

(* قوله « جوارِي أو صفونا » هكذا في الأصل هنا بالجيم وفي مادة صفن بالحاء) .

وَتَأَبَّاهُ اتَّخَذَهُ أَبًا وَالاسْمُ الْأُبُوَّةُ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِشَاعِرٍ أَيْوَعِدُنِي
الْحَجَّاجُ وَالْحَزَنُ بَيْنَنَا وَقَدِ لَكَ لَمْ يَسْطِيعْ لِي الْقَتْلَ مُصْعَبٌ تَهْدِدُ
رُويَدًا لَا أَرَى لَكَ طَاعَةَ وَلَا أَنْتَ مَمَّسًا سَاءَ وَجْهَكَ مُعْتَبٌ فَإِنَّكَ وَالْمُلُوكُ
يَا أَهْلَ أَيْلَةٍ لَكَ الْمُتَأَبِّيُّ وَهُوَ لَيْسَ لَهُ أَبٌ وَمَا كُنْتَ أَبًا وَلَقَدْ أَبَوْتَ
أُبُوَّةً وَقِيلَ مَا كُنْتَ أَبًا وَلَقَدْ أَبَيْتَ وَمَا كُنْتَ أُمَّاً وَلَقَدْ أُمَّتْ أُمَّوَّةً
وَمَا كُنْتَ أَخًا وَلَقَدْ أَخَيْتَ وَلَقَدْ أَخَوْتَ وَمَا كُنْتَ أُمَّةً وَلَقَدْ أَمَّوتَ وَيُقَالُ
اسْتَأَبَّبْتُ أَبًّا وَاسْتَأَبَّبْتُ أُمَّاً وَاسْتَأَبَّبْتُ أُمَّاً وَاسْتَأَبَّبْتُ أُمَّاً
أُمَّاً وَتَأَمَّمْتُ أُمَّاً قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ وَإِنَّمَا شَدُّ الْأَبِّ وَالْفَعْلُ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ
غَيْرُ مُشَدَّدٍ لِأَنَّ الْأَبَّ أَصْلُهُ أَبَوٌ فَزَادُوا بَدَلَ الْوَاوِ بَاءً كَمَا قَالُوا قَبْلَ لِلْعَبْدِ
وَأَصْلُهُ قَبْدِيٌّ وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ قَالَ لِلْيَدِ يَدٌ فَشَدَّ الدَّالَ لِأَنَّ أَصْلَهُ يَدِيٌّ وَفِي حَدِيثِ
أُمِّ عَطِيَّةَ كَانَتْ إِذَا ذَكَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ بِأَبَاهُ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ أَصْلُهُ بِأَبِي هُوَ
يُقَالُ بِأَبِيٍّ الصَّبِيُّ إِذَا قُلْتَ لَهُ بِأَبِيٍّ أَنْتَ وَأُمَّيٌّ فَلَمَّا سَكَنْتَ الْيَاءَ قَلِبْتَ
أَلْفًا كَمَا قِيلَ فِي يَا وَيْلَتِي يَا وَيْلَتَا وَفِيهَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ بَيْنَ الْيَاءِ وَبِقَلْبِ
الْهَمْزَةِ يَاءٍ مَفْتُوحَةٍ وَبِإِدَالِ الْيَاءِ الْأَخِيرَةِ أَلْفًا وَهِيَ هَذِهِ وَالْيَاءُ الْأُولَى فِي بِأَبِيٍّ أَنْتَ
وَأُمَّيٌّ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْذُوفٍ قِيلَ هُوَ اسْمٌ فِيكَونُ مَا بَعْدَهُ مَرْفُوعًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ مَفْدِيٌّ بِأَبِيٍّ
وَأُمَّيٌّ وَقِيلَ هُوَ فَعْلٌ وَمَا بَعْدَهُ مَنْصُوبٌ أَي فَدَيْتُكَ بِأَبِيٍّ وَأُمَّيٌّ وَحُذِفَ هَذَا الْمَقْدَرُ
تَخْفِيفًا لِكثْرَةِ الْاسْتِعْمَالِ وَعَلِمَ الْمُخَاطَبُ بِهِ الْجَوْهَرِيُّ وَقَوْلُهُمْ يَا أُمَّةً أَفْعَلُ يُجْعَلُونَ
عَلَامَةَ التَّأْنِيثِ عَوَضًا مِنْ يَاءِ الْإِضَافَةِ كَقَوْلِهِمْ فِي الْأُمَّةِ يَا أُمَّةً وَتَقْرَأُ عَلَيْهَا
بِالْهَاءِ إِلَّا فِي الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ فَإِنَّكَ تَقْرَأُ عَلَيْهَا بِالتَّاءِ .

(* قوله « تقف عليها بالتاء » عبارة الخطيب وأما الوقف فوقف ابن كثير وابن عامر

بالهاء والباقون بالتاء) .

اتَّبَاعًا لِلْكِتَابِ وَقَدْ يَقِفُ بَعْضُ الْعَرَبِ عَلَى هَاءِ التَّأْنِيثِ بِالتَّاءِ فَيَقُولُونَ يَا طَلَّحَاتُ

وإِنما لم تسقط التاء في الوصل من الأَب يعني في قوله يا أَبَةَ افْعَلْ وسَقَطَتْ من
 الأُمِّ إِذَا قُلْتَ يا أُمِّ أَقْبَلِي لِأَنَّ الأَبَ لَمْ يَكُنْ عَلَى حَرْفَيْنِ كَأَنَّهُ قَدْ
 أُخْلِفَ بِهِ فَصَارَتِ الهَاءُ لَازِمَةً وَصَارَتِ الياءُ كَأَنَّهَا بَعْدَهَا قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ أُمُّ مُنَادَى
 مُرَخَّخٌ حُذِفَتْ مِنْهُ التَّاءُ قَالَ وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِضَافٌ رُخَّخٌ فِي النَّدَاءِ غَيْرُ أُمِّ كَمَا
 أَنَّهُ لَمْ يُرَخَّخْ نَكْرَةٌ غَيْرُ صَاحِبٍ فِي قَوْلِهِمْ يَا صَاحِبِ وَقَالُوا فِي النَّدَاءِ يَا أَبَةَ وَلَزِمُوا
 الحَذْفُ وَالْعَوَضُ قَالَ سِيبَوِيهِ وَسَأَلَتِ الخَلِيلَ عَنِ قَوْلِهِمْ يَا أَبَةَ وَيَا أَبَةَ لَا تَفْعَلْ
 وَيَا أَبَتَاهُ وَيَا أُمَّتَاهُ فزَعَمَ أَنَّ هَذِهِ الهَاءُ مِثْلُ الهَاءِ فِي عَمَّةٍ وَخَالَةٍ قَالَ وَيَدُلُّكَ
 عَلَى أَنَّ الهَاءَ بِمَنْزِلَةِ الهَاءِ فِي عَمَّةٍ وَخَالَةٍ أَنَّكَ تَقُولُ فِي الوَقْفِ يَا أَبَةَ كَمَا تَقُولُ
 يَا خَالَهَ وَتَقُولُ يَا أَبَتَاهُ كَمَا تَقُولُ يَا خَالَتَاهُ قَالَ وَإِنَّمَا يَلْزِمُونَ هَذِهِ الهَاءَ فِي
 النَّدَاءِ إِذَا أَضْفَعْتَ إِلَى نَفْسِكَ خَاصَّةً كَأَنَّهُمْ جَعَلُوهَا عَوَضًا مِنْ حَذْفِ الياءِ قَالَ
 وَأَرَادُوا أَنَّ لَا يُخْلَفُ الْوَا بِالاسْمِ حِينَ اجْتَمَعَ فِيهِ حَذْفُ النَّدَاءِ وَأَنَّ نَهْمَ لَا يَكَادُونَ يَقُولُونَ
 يَا أَبَاهُ وَصَارَ هَذَا مُحْتَمَلًا عِنْدَهُمْ لِإِمَّا دَخَلَ النَّدَاءُ مِنَ الحَذْفِ وَالتَّغْيِيرِ فَأَرَادُوا
 أَنَّ يُعَوَّضُوا هَذَيْنِ الحَرْفَيْنِ كَمَا يَقُولُونَ أَيَنْدُقُ لَمْ يَحذفوا العَيْنَ جَعَلُوا الياءَ
 عَوَضًا فَلَمَّا أَلْحَقُوا الهَاءَ صِيْرُوهَا بِمَنْزِلَةِ الهَاءِ الَّتِي تَلْزِمُ الْاسْمَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ وَاخْتَصَمَ
 النَّدَاءُ بِذَلِكَ لِكَثْرَتِهِ فِي كَلَامِهِمْ كَمَا اخْتَصَمَ بِيَا أَيُّهَا الرَّجُلُ وَذَهَبَ أَبُو عَثْمَانَ المَازِنِيُّ فِي
 قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ يَا أَبَةَ بِفَتْحِ التَّاءِ إِلَى أَنَّهُ أَرَادَ يَا أَبَتَاهُ فَحَذَفَ الأَلْفَ وَقَوْلُهُ
 أَنَشَدَهُ يَعْقُوبُ تَقُولُ ابْنَتِي لَمْ يَأْتِ وَشُكِّ رَحْمَلَتِي كَأَنَّكَ فِينَا يَا أَبَاتَ غَرِيبُ
 أَرَادَ يَا أَبَتَاهُ فَقَدِّمِ الأَلْفَ وَأَخَّرِ التَّاءَ وَهُوَ تَأْنِيثُ الأَبَا ذَكَرَهُ ابْنُ سِيدِهِ
 وَالجَوْهَرِيُّ وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ الصَّحِيحُ أَنَّهُ رَدَّ لَامَ الكَلِمَةِ إِلَيْهَا لِضَرُورَةِ الشَّعْرِ كَمَا رَدَّ الآخِرَ
 لَامَ دَمٍ فِي قَوْلِهِ فَإِذَا هِيَ بِعِظَامٍ وَدَمًا وَكَمَا رَدَّ الآخِرَ إِلَى يَدٍ لِأَمَّهَا فِي نَحْوِ
 قَوْلِهِ إِلاَّ ذِرَاعَ البَكَرِ أَوْ كَفَّ اليَدَا وَقَوْلُهُ أَنَشَدَهُ ثَعْلَبُ فَقَامَ أَبُو ضَيْفٍ
 كَرِيمٌ كَأَنَّهُ وَقَدْ جَدَّ مِنْ حُسْنِ الفُكَاهَةِ مَارِحٌ فَسَرَهُ فَقَالَ إِنَّمَا قَالَ أَبُو ضَيْفٍ
 لِأَنَّهُ يَقْرِي الضَّيْفَانَ وَقَالَ العُجَيْرِيُّ السَّلُولِيُّ تَرَكَنَا أَبَا الأَضْيَافِ فِي لَيْلَةِ
 الصَّبَا بِمَرَوْ وَمَرَدَى كُلِّ خَمَمٍ يُجَادِلُهُ وَقَدْ يَقْلِبُونَ الياءَ أَلِفًا قَالَتْ دُرَّةُ زَيْ
 بِنْتُ سَيِّدَارِ بْنِ ضَيْبَةَ تَرْتِي أَخَوَيْهَا وَيُقَالُ هُوَ لَعَمْرُةِ الخُنْدَيْمِيَّةِ هُمَا أَخَوَا
 فِي الحَرْبِ مَنْ لَا أَخَالَهُ إِذَا خَافَ يَوْمًا زَيْوَةً فَدَعَاهُمَا وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ زَيْ
 جَزَعَتْ عَلَيْهِمَا وَهَلْ جَزَعُ إِذْ قُلْتُ وَابِيَّ أَبَا هُمَا ؟ تَرِيدُ وَابِيَّ هُمَا قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ
 وَيُرْوَى وَابِيَّ هُمَا عَلَى إِبْدَالِ الهَمْزَةِ يَاءً لِانكسارِ مَا قَبْلَهَا وَمَوْضِعِ الجَارِ وَالمَجْرُورِ رَفَعَ
 عَلَى خَيْرِهِمَا قَالَ وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الآخِرِ يَا أَبِي أَنْتَ وَيَا فَوْقَ البَيْتِ قَالَ أَبُو
 عَلِيٍّ الياءَ فِي بَيْتِ مُبْدَلَةٍ مِنْ هَمْزَةٍ بَدَلًا لِأَنَّهَا قَالَتْ وَحَى أَبُو زَيْدٍ بَيْتِ الرَّجُلِ

إِذَا قُلْتَ لَهُ بِأَبِي فَبِذَا مِنْ الْبَيْبِ قَالَ وَأَنْشَدَهُ ابْنُ السَّكَيْتِ يَا بَيْبَا قَالَ وَهُوَ الصَّحِيحُ
لِيُوَافِقَ لَفْظُهُ لَفْظَ الْبَيْبِ لِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْهُ قَالَ وَرَوَاهُ أَبُو الْعَلَاءِ فِيمَا حَكَاهُ عَنْهُ
التَّيْبَرِيُّ وَيَا فَوْقَ الْبَيْبِ بِالْهَمْزِ قَالَ وَهُوَ مَرْكَبٌ مِنْ قَوْلِهِمْ يَا بِي فَأَبَى الْهَمْزَةَ
لِذَلِكَ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ فَيَنْبَغِي عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالَ الْبَيْبِ أَنْ يَقُولَ يَا بَيْبَا بِالْيَاءِ غَيْرَ مَهْمُوزٍ
وَهَذَا الْبَيْتُ أَنْشَدَهُ الْجَاظُ مَعَ أَبْيَاتٍ فِي كِتَابِ الْبَيَانِ وَالتَّيْبِيُّ لَأَدَمَ مَوْلَى بَلَاءِ عَنَدِي
يَقُولُهُ لِابْنِ لَهُ وَهِيَ يَا بِي أَنْتَ وَيَا فَوْقَ الْبَيْبِ يَا بِي خُصِيَاكَ مِنْ خُصِيٍّ وَرُبُّ
أَنْتَ الْمُحَبُّ وَكَذَا فِعْلُ الْمُحَرِّبِ جَنْدِيكَ وَمَعَارِيضَ الْوَصَبِ حَتَّى تُفْرِدَ
وَتُدَاوِي ذَا الْجَرَبِ وَذَا الْجُنُونَ مِنْ سُعَالٍ وَكَلَابِ بِالْجَدِّ حَتَّى يَسْتَقِيمَ فِي
الْحَدِّ وَتَحْمِلَ الشَّاعِرَ فِي الْيَوْمِ الْعَصَبِ عَلَى نَهَابِ كَثِيرَاتِ التَّعَبِ وَإِنْ
أَرَادَ جَدًّا صَعْبًا أَرَبُّ الْأَرَبِ الْعَاقِلُ خُصُومَةٌ تَنْقُبُ أَوْسَاطَ الرُّكَبِ
لَأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا تَخَاصَمُوا جَنَدُوا عَلَى الرُّكَبِ أَطْلَعَتْهُ مِنْ رَتَبِ إِلَى رَتَبِ
حَتَّى تَرَى الْأَبْصَارَ أَمْثَالَ الشُّهُبِ يَرْمِي بِهَا أَشْوَسُ مِلْحَاحُ كَلَابِ مُجَرَّبِ الشُّكَّاتِ
مَيْمُونٌ مَذَبٌ وَقَالَ الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ يَا بِي أَنْتَ وَيَا فَوْقَ الْبَيْبِ قَالَ جَعَلُوا
الْكَلِمَتَيْنِ كَالْوَاحِدَةِ لِكَثْرَتِهَا فِي الْكَلَامِ وَقَالَ يَا أَبَةَ وَيَا أَبَةَ لَعْنَانِ فَمَنْ نَصَبَ أَرَادَ
النُّدْبَةَ فَحَذَفَ وَحَكَى اللَّحْيَانِي عَنِ الْكَسَائِي مَا يُدْرِي لَهُ مَنْ أَبٌ وَمَا أَبٌ أَيَّ لَا يُدْرِي
مَنْ أَبُوهُ وَمَا أَبُوهُ وَقَالُوا لِأَبٍ لَكَ يَرِيدُونَ لَا أَبَ لَكَ فَحَذَفُوا الْهَمْزَةَ الْبِتَّةَ وَنَظِيرُهُ
قَوْلُهُمْ وَيَلْمُهُ يَرِيدُونَ وَيَلْمُهُ وَقَالُوا لَا أَبَا لَكَ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِيهِ تَقْدِيرَانِ
مُخْتَلِفَانِ لِمَعْنِيَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ وَذَلِكَ أَنَّ ثَبَاتَ الْأَلْفِ فِي أَبَا مِنْ لَا أَبَا لَكَ دَلِيلُ الْإِضَافَةِ فَبِذَا
وَجِهٌ وَوَجِهٌ آخِرُ أَنْ ثَبَاتَ اللَّامِ وَعَمَلٌ لَا فِي هَذَا الْأِسْمِ يَجِبُ التَّنْكِيرُ وَالْفَصْلُ فَثَبَاتُ الْأَلْفِ
دَلِيلُ الْإِضَافَةِ وَالتَّعْرِيفُ وَوُجُودُ اللَّامِ دَلِيلُ الْفَصْلِ وَالتَّنْكِيرُ وَهَذَانِ كَمَا تَرَاهُمَا
مُتَدَاوِعَانِ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ قَوْلَهُمْ لَا أَبَا لَكَ كَلَامٌ جَرَى مَجْرَى الْمَثَلِ وَذَلِكَ أَنَّكَ
إِذَا قُلْتَ هَذَا فَإِنَّكَ لَا تَنْدُفِي فِي الْحَقِيقَةِ أَبَاهُ وَإِنَّمَا تُخْرِجُهُ مُخْرِجَ الدُّعَاءِ
عَلَيْهِ أَيَّ أَنْتَ عِنْدِي مِمَّنْ يَسْتَحَقُّ أَنْ يُدْعَى عَلَيْهِ بِفَقْدِ أَبِيهِ وَأَنْشَدَ تَوْكِيدًا لَمَّا أَرَادَ
مِنْ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلَهُ وَيَتْرَكَ أُخْرَى فَرْدَةً لَا أَخَا لَهَا وَلَمْ يَقُلْ لَا أُخْتَ لَهَا وَلَكِنْ لَمَّا
جَرَى هَذَا الْكَلَامُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ لَا أَبَا لَكَ وَلَا أَخَا لَكَ قِيلَ مَعَ الْمُؤَنَّثِ عَلَى حَدِّ مَا يَكُونُ
عَلَيْهِ مَعَ الْمَذْكَرِ فَجَرَى هَذَا نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِمْ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى أَوْ اثْنَيْنِ أَوْ جَمَاعَةٍ
الصَّيْفُ ضَيِّعَتِ اللَّبْنَ عَلَى التَّأْنِيثِ لِأَنَّهُ كَذَا جَرَى أَوْ لَهَا وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ
عَلِمَ أَنَّ قَوْلَهُمْ لَا أَبَا لَكَ إِنَّمَا فِيهِ تَفَادِي ظَاهِرُهُ مِنْ اجْتِمَاعِ صُورَتِي الْفَصْلِ
وَالْوَصْلِ وَالتَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ لَفْظًا لَا مَعْنَى وَيُؤَكِّدُ عِنْدَكَ خُرُوجَ هَذَا الْكَلَامِ مَخْرَجَ الْمَثَلِ
كَثْرَتُهُ فِي الشُّعْرِ وَأَنَّهُ يَقَالُ لِمَنْ لَهُ أَبٌ وَلِمَنْ لَا أَبَ لَهُ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ لَا أَبَ لَهُ لَمْ

يَجُزُّ أَنْ يُدْعَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ فِيهِ لَا مَحَالَةَ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ لِلْفَقِيرِ أَفُقِّرَهُ أَمْ ؟
فَكَمَا لَا تَقُولُ لِمَنْ لَا أَبَّ لَهُ أَفَقِدَكَ أَمْ أَبَاكَ كَذَلِكَ تَعْلَمُ أَنَّ قَوْلَهُمْ لِمَنْ لَا أَبَّ لَهُ لَا أَبَا
لَكَ لَا حَقِيقَةَ لِمَعْنَاهُ مُطَابِقَةً لَلْفِظِ وَإِنَّمَا هِيَ خَارِجَةٌ مَخْرَجَ الْمَثَلِ عَلَى مَا فَسَّرَهُ أَبُو
عَلِيٍّ قَالَ عَنَتْرَةَ فَأَقْبَلْتَنِي حَيَاءً لَكَ لَا أَبَا لَكَ وَأَعْلَمْتَنِي أَنِّي أَمْرٌ وَسَأَمُوتُ إِنْ لَمْ
أُقْتَلْ وَقَالَ الْمُتَلَمِّسُ أَلَقِيَ الصَّحِيفَةَ لَا أَبَا لَكَ إِنَّهُ يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْحَبَاءِ
الذِّقْرِ سُوٍّ وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ هَذَا لَيْسَ بِحَقِيقَةٍ قَوْلُ جَرِيرٍ يَا تَيْمُّ تَيْمُّ عَدِيٍّ لَا أَبَا
لَكَ لَمْ لَا يَلْقَى يَدَكَ كُمْ فِي سَوَاءٍ عُمَرُ فَبُذِلَ هَذَا أَيْ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ
مَثَلٌ لَا حَقِيقَةَ لَهُ أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلتَّيْمِ كَلَّهَا أَبُّ وَاحِدٌ وَلَكِنَّمَا
كَلَّمَهُ أَهْلُ الدُّعَاءِ عَلَيْهِ وَالْإِغْلَاطُ لَهُ ؟ وَيُقَالُ لَا أَبَّ لَكَ وَلَا أَبَا لَكَ وَهُوَ مَدْحٌ وَرَبَّمَا
قَالُوا لَا أَبَاكَ لِأَنَّ اللَّامَ كَالْمُقْحَمَةِ قَالَ أَبُو حَيْثَةَ الذُّمُّ مَيْرِي أَيْ بِالْمَوْتِ الَّذِي لَا
يُدَّ أَنْ نِي مَلَقٍ لَا أَبَاكَ تُخَوِّفِينِي ؟ دَعِيَ مَاذَا عَلِمْتَ سَأَلْتَقِيهِ وَلَكِنْ
بِالْمَغِيَّبِ نَبِيٍّ يُنَبِّئُنِي أَرَادَ تُخَوِّفِينِي فَحَذَفَ النُّونَ الْأَخِيرَةَ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ وَمِثْلُهُ مَا
أَنشده أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ فِي الْكَامِلِ وَقَدْ مَاتَ شَمْسًاخٌ وَمَاتَ مُزَرَّرٌ دُوًّا وَأَيُّ كَرِيمٍ
لَا أَبَاكَ يُخْلَدُ ؟ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ وَشَاهِدُ لَا أَبَا لَكَ قَوْلُ الْأَجْدَعِ فَإِنَّ أَثْقَفَ
عُمَيْرًا لَا أُقْلَهُ وَإِنَّ أَثْقَفَ أَبَاهُ فَلَا أَبَا لَهُ قَالَ وَقَالَ الْأَبْرَشِيُّ بِحُزْنٍ .
(* قَوْلُهُ « بَحْزَج » كَذَا فِي الْأَصْلِ هُنَا وَتَقَدَّمَ فِيهِ قَرِيبًا قَالَ بِخَدِّجِ اطَّلَبْ أَبَا نَخْلَةَ إِخْ وَفِي
الْقَامُوسِ بِخَدِّجِ اسْمُ زَادٍ فِي اللِّسَانِ شَاعِرٌ) بِنِ حَسَّانَ يَهْجُو أَبَا نَخْلَةَ إِنْ أَبَا
نَخْلَةَ عَيْدٌ مَا لَهُ جَوْلٌ إِذَا مَا التَّمَسُّوا أَجْوَالَهُ يُدْعُو إِلَى أُمٍّ وَلَا أَبَا
لَهُ وَقَالَ الْأَعْوَرُ بِنِ بَرَاءٍ فَمَنْ مُبْدِلِغٌ عِنْدِي كُرْبِي زَاءٌ وَنَاشِئًا بِذَاتِ الْغَضَى أَنْ
لَا أَبَا لَكَ مَا بِيَا ؟ وَقَالَ زُفَرٌ بِنِ الْحَرِثِ يَعْتَذِرُ مِنْ هَزِيمَةَ انْهَزَمَهَا أَرِيَنِي
سِلَاحِي لَا أَبَا لَكَ إِنْ نَنِي أَرَى الْحَرْبَ لَا تَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا أَيْ ذَهَبَ يَوْمٌ
وَاحِدٌ إِنْ أَسَأَتْهُ بِصَالِحٍ أَيْ يَامِي وَحُسْنٌ بِلَائِيَا وَلَمْ تُرَ مِنِّْي زَلَّةٌ قَبْلَ هَذِهِ
فِرَارِي وَتَرَكِي صَاحِبِيٍّ وَرَائِيَا وَقَدْ يَنْدَبُتُ الْمَرْعَى عَلَى دِمَانِ الثَّرِيٍّ وَتَبْقَى
حَزَازَاتُ النُّفُوسِ كَمَا هِيَ يَا وَقَالَ جَرِيرٌ لَجِدَّهِ الْخَطَفَى فَأَنْزَتْ أَبِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي
حَاجَةٌ فَإِنَّ عَرَضَتْ فَإِنْ نَنِي لَا أَبَا لِيَا وَكَانَ الْخَطَفَى شَاعِرًا مُجِيدًا وَمِنْ أَحْسَنِ مَا
قِيلَ فِي الصَّمْتِ قَوْلُهُ عَجِبْتُ لِإِزْرَاءِ الْعَيْبِيِّ بِنَفْسِهِ وَصَمَّتِ الَّذِي قَدْ كَانَ
بِالْقَوْلِ أَعْلَمَا وَفِي الصَّمْتِ سَتَرٌ لِلْعَيْبِيِّ وَإِنَّمَا صَحِيفَةٌ لُبِّ الْمَرْءِ
أَنْ يَتَكَلَّمَهَا وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ لَا أَبَا لَكَ وَهُوَ أَكْثَرُ مَا يُذَكَّرُ فِي الْمَدْحِ
أَيْ لَا كَافِيَّ لَكَ غَيْرَ نَفْسِكَ وَقَدْ يُذَكَّرُ فِي مَعْرِضِ الذَّمِّ كَمَا يُقَالُ لَا أُمٍّ لَكَ قَالَ وَقَدْ
يَذَكَّرُ فِي مَعْرِضِ التَّعْجُّبِ وَدَفْعًا لِلْعَيْبِيِّ كَقَوْلِهِمْ دَرُّكَ وَقَدْ يَذَكَّرُ بِمَعْنَى جِدِّ فِي

أَمْرِكُ وَشَمَّرَ لَأَنَّ مَن لَهْ أَبٌ أَتَى كَلَّ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ شَأْنِهِ وَقَدْ تُحَدِّثُ اللَّامَ
 فَيَقَالُ لَا أَبَاكَ بِمَعْنَاهُ وَسَمِعَ سَلِيمَانُ ابْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ فِي سَنَةِ مُجْدِبَةٍ
 يَقُولُ رَبُّ الْعِبَادِ مَا لَنَا وَمَا لَكَ؟ قَدْ كُنْتُمْ تَسْقِينَا فَمَا بَدَا لَكَ؟ أَنْزَلَ
 عَلَيْنَا الْغَيْثَ لَا أَبَاكَ فَحَمَلَهُ سَلِيمَانُ أَحْسَنَ مَحْمَلٍ وَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ لَا أَبَا لَهْ
 وَلَا صَاحِبَةَ وَلَا وُلْدًا وَفِي الْحَدِيثِ □ أَبُوكَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ إِذَا أُضْيِفَ الشَّيْءُ إِلَى
 عَظِيمٍ شَرِيفٍ اكْتَسَبَ عَظَمًا وَشَرَفًا كَمَا قِيلَ بِبَيْتِ □ وَنَاقَةُ □ فَإِذَا وَجَدَ مِنْ
 الْوَالِدِ مَا يَحْسُنُ مَوْقِعَهُ وَيُحْمَدُ قِيلَ □ أَبُوكَ فِي مَعْرِضِ الْمَدْحِ وَالتَّعَجُّبِ أَيْ
 أَبُوكَ □ خَالصًا حَيْثُ أَنْزَلَ بِكَ وَأَتَى بِمِثْلِكَ قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ
 لَا أُمٌّ لَهْ فَمَعْنَاهُ لَيْسَ لَهُ أُمٌّ حَرَّةٌ وَهُوَ شَتَمٌ وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي الْإِمَاءِ لَيْسُوا
 بِمَرْضِيِّينَ وَلَا لِأَحْقَبِيْنَ بَنِي الْأَحْرَارِ وَالْأَشْرَافِ وَقِيلَ مَعْنَى قَوْلِهِمْ لَا أُمٌّ لَكَ يَقُولُ أَنْتَ
 لَقَطِيطٌ لَا تُعْرَفُ لَكَ أُمٌّ قَالَ وَلَا يَقُولُ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ لَا أُمٌّ لَكَ إِلَّا فِي غَضَبِهِ عَلَيْهِ
 وَتَقْصِيرِهِ بِهِ شَاتِمًا وَأَمَّا إِذَا قَالَ لَا أَبَا لَكَ فَلَمْ يَتْرِكْ لَهُ مِنَ الشَّيْءِ تَتِيمَةً شَيْئًا وَإِذَا
 أَرَادَ كِرَامَةً قَالَ لَا أَبَا لِي شَانِيكَ وَلَا أَبَا لِي شَانِيكَ وَقَالَ الْمُبَرِّدُ يَقَالُ لَا أَبَا لَكَ
 وَلَا أَبَاكَ بِغَيْرِ لَامٍ وَرَوَى عَنْ ابْنِ شَمِيلٍ أَنَّهُ سَأَلَ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِ الْعَرَبِ لَا أَبَا لَكَ فَقَالَ
 مَعْنَاهُ لَا كَافِيًا لَكَ وَقَالَ غَيْرُهُ مَعْنَاهُ أَنْكَ تَجْرِنِي أَمْرَكَ حَمْدٌ .

(* قوله « وقال غيره معناه أنك تجرني أمرك حمد » هكذا في الأصل) .

وقال الفراء قولهم لا أبَا لَكَ كَلِمَةٌ تَفْصِلُ بَيْنَهَا الْعَرَبُ كَلَامَهَا وَأَبُو الْمَرْأَةِ
 زَوْجُهَا عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ وَمِنَ الْمُكَنِّى بِالْأَبِ قَوْلُهُمْ أَبُو الْحَرِثِ كُنْدِيَّةُ الْأَسَدِ أَبُو
 جَعْدَةَ كُنْدِيَّةُ الذَّنْبِ أَبُو حَصِينِ كُنْدِيَّةُ الثَّعْلَبِ أَبُو ضَوْطَرَى الْأَحْمَقِ أَبُو
 حَاجِبِ النَّارِ لَا يُنْذِتَفَعُ بِهَا أَبُو جُخَادِبِ الْجَرَادِ وَأَبُو بَرَاقِشِ لَطَائِرِ مُبِيرِ قَشِ
 وَأَبُو فَلَّامُونَ لَثَوِبِ يَتَلَوَّنَ أَلْوَانًا وَأَبُو قُبَيْسِ جِبَلِ بَمَكَةَ وَأَبُو دَارِسِ
 كُنْدِيَّةُ الْفَرَجِ مِنَ الدَّرَسِ وَهُوَ الْحَيْضُ وَأَبُو عَمْرَةَ كُنْدِيَّةُ الْجُوعِ وَقَالَ حَلٌّ أَبُو
 عَمْرَةَ وَسَطًا حُجْرَتِي وَأَبُو مَالِكِ كُنْدِيَّةُ الْهَرَمِ قَالَ أَبَا مَالِكِ إِنَّ الْغَوَانِي
 هَجَرُونِي أَبَا مَالِكِ إِنْني أَظُنُّكَ دَائِبًا وَفِي حَدِيثِ رُقَيْدَةَ هَنْدِيْنًا لَكَ أَبَا
 الْبَطْحَاءِ إِزْمًا سَمَّوَهُ أَبَا الْبَطْحَاءِ لِأَنَّهُمْ شَرَفُوا بِهِ وَعَظَّمُوا بِدَعَائِهِ وَهَدَايَتِهِ كَمَا
 يَقَالُ لِلْمِطْعَامِ أَبُو الْأَضْيَافِ وَفِي حَدِيثِ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ □ إِلَى الْمُهَاجِرِ
 ابْنِ أَبِي أُمَيَّةَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ ابْنُ أَبِي أُمَيَّةَ وَلَكِنَّهُ لِاشْتِهَارِهِ
 بِالْكُنْدِيَّةِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ اسْمٌ مَعْرُوفٌ غَيْرُهُ لَمْ يَجْرُ كَمَا قِيلَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَفِي حَدِيثِ
 عَائِشَةَ قَالَتْ عَنْ حَفْصَةَ وَكَانَتْ بِنْتَ أَبِيهَا أَيْ أَنَّهَا شَبِيهَةٌ بِهِيَ فِي قُوَّةِ النَّفْسِ وَحِدَّةِ
 الْخُلُقِ وَالْمُبَادَرَةِ إِلَى الْأَشْيَاءِ وَالْأَبْوَاءِ بِالْمَدِّ مَوْضِعٌ وَقَدْ ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ الْأَبْوَاءُ

وهو بفتح الهمزة وسكون الباء والمدَّ جَدَل بين مكة والمدينة وعنده بلد ينسب إليه
وكفَرَأبِيَا موضع وفي الحديث ذِكْرُ أَبِي هِي بفتح الهمزة وتشديد الباء بئر من آبار
بني قُرَيْظَةَ وَأَمْوَالِهِمْ يُقَالُ لَهَا بئرُ أَبِي نَزَلَهَا سِيدُنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لما أتى بني
قُرَيْظَةَ